مدير الأشغال والطرق في مديرية بني الحارث:

حملات ضبط المخالفات تتركز في المساء وأيام العطل والأعياد

متابعة/ محمد الدعيس

● عملية البناء العشوائي مشكلة عصيبة تعاني منها المدن الكبيرة وعواصم المحافظات والمديريات والتي غالباً ماتتم في الفترات المسائية (بيوت الليل) وأيام العطل الرسمية والأعياد لدرجة أن بعض المواطنين المخالفين والخارجين على القانون يعتقدون أنها شطارة وفهلوة على مفتشي قسم المرافق في الأشغال العامة وفي منطقة بني الحارث التي نجد أن ٩٨٪ منها ماتزال بدون تخطيط نجدها عرضة لعملية البناء العشوائي أكثر من غيرها ولمعرفة كافة هموم البناء العشوائي وأسبابه التقينا المهندس/ خالد عبدالمغني -مدير عام مكتب الأشغال العامة والطرق في مديرية بني الحارث والذي سلط الأضواء في البداية على كل البناء العشوائي قائلاً: تعاني المديرية من مشاكل أكثر من غيرها من المديريات والأسباب عديدة.

غياب التخطيط لعوائق خاصة

منها أن مديرية بني الحارث ماتزال بدون تخطيط حيث نجد أن ٩٨٪ منها غير مخطط نظراً لعدم تحديد حرم مطار صنعاء الدولي بالتوسعة والخطة الجديدة، كذلك وجود حوض صنعاء الذي يقوم بتغذية العاصمة بمياه الشرب والذي يشمل منطقة جدر وغرب المطار، وكذلك محطة معالجة المياه والمجاري.

ونحن لدينا توجيهات رسمية عليا بعدم البناء في المنطقة المذكورة حرصاً على المياه الجوفية في حوض صنعاء بحيث لو تم البناء وتم حفر بيارات للمخلفات والمجاري سيؤدي ذلك إلى اختلاط المياه الجوفية للحوض بمياه المجاري الأمر الذي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة وكارثة بيئية لاسمح الله لذلك نحن حريصون في مكتب الأشغال من خلال تفعيل دور الرقابة والتفتيش على المرافق والمناطق والحارات والمناطق غير المخططة بهدف إزالة البناء العشوائي ومنع حدوثه قدر الإمكان والمشكلة أن بعض المواطنين الذين يقومون بعملية البناء العشوائي يعتقدون أنها شطارة وفهلوة على رجال التفتيش واحتيال على القانون حيث يقومون بالبناء في الفترات المسائية وأيام العطل الرسمية وأيام الأعياد والمناسبات الدينية.

■ خالد عبدالمغني

٩٨٪ من المديرية غير مخططة والسبب حوض صنعاء وحدود المطار ومحطة المعالجة

من مشاريعنا سوق في الحارث وآخر في أرحب

٤٨٠ مخالفة

● مادور المكتب في الحد من عملية البناء العشوائي؟

- المكتب رغم المشاكل يبذل جهوداً كبيرة في سبيل الحد من البناء العشوائي بالتعاون مع وزارة الداخلية والتنسيق مع الجهات المسؤولة وذات العلاقة وخلال الأسابيع الماضية قام المكتب بتنظيم عشرات الحملات الميدانية وعلى مدار الساعة حيث قمنا بإزالة ٤٨٠ مخالفة في الأراضي غير المخططة وذلك حرصاً على تنفيذ المخططات العامة والمشروعات الحضرية والسكانية. وفي الوقت نفسه حفاظاً على حوض صنعاء من التلوث بمنع البناء العشوائي وتم حصر وإسقاط بعض المخالفات التي كانت يومها قائمة والآن لدينا خطة وضمن البرنامج الجديد تتمثل في تنظيم الحملات الميدانية على فترتين صباحية ومسائية وبالذات أيام العطل والأعياد والمناسبات والإجازات حتى نفوت الفرصة أمام أولئك المتهاونين والخارجين على القانون لدرجة أن الرقابة ستكون مستمرة وعلى مدار الساعة رغم قصور الامكانيات المادية لدينا.

علينا الضبط والحسم على القضاء

● وماهي الاجراءات التي يتم اتخاذها في حق المخالفين؟

- يتم استدعاء النيابة في حالة إذا كان الشخص قد أتم بناء المنزل في الليل وسكن أولاده حيث يتم استدراجه بطريقة منظمة وإلزامه بالخروج والإقرار بالمخالفة بعدها يتم إحالته إلى النيابة ومن ثم إلى المحكمة و٨٠٪ من المخالفات التي تم إزالتها أحيلت إلى النيابة العامة والتي لها الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية.

العشوائي عواقب وخيمة

● وماهي عواقب البناء العشوائي بنظركم؟

- البناء العشوائي ظاهرة غير حضارية وسيئة لها عواقب وخيمة ومشاكل عديدة منها الإرباك لعملية السير والإعاقة للخدمات اللازمة حيث تتم العملية دونما تخطيط يذكر، وكذا عدم توفر الخدمات الضرورية مثل المجاري والمياه فيؤدي ذلك إلى انعدام توفر الشروط الصحية والبيئية وتراكم المخلفات وغياب الخدمات مثل المستوصفات والعيادات الطبية والأسواق الرسمية والمتنفسات والمتنزهات ناهيك عن غياب الأمن والمظهر غير اللائق والذي لايعكس سوى التخلف والتراجع إلى الوراء.

تعاون الجهات ضروري

● وماهي الحلول الكفيلة بالحد من البناء العشوائي؟

- حرصاً على تنفيذ المخططات الحضرية والحد من عملية البناء العشوائي لابد من منع البناء في المناطق غير المخططة خاصة في أطراف المدن وشق شوارع جديدة وعدم ترك بعض المناطق بدون تخطيط لفترات طويلة، كذلك لابد من تعاون جهات الاختصاص مثل المجالس المحلية والجهات الأخرى. والالتزام بالمخططات وردع المخالفين بقوة.

وللرقابة الصحية هموم

● وماذا عن الرقابة الصحية والبيئية في المديرية؟

- الرقابة الصحية والبيئية لها همومها ومشاكلها وهي لاتقل عن عموم البناء وتحتاج إلى بذل جهود مضنية وحملات مكثفة على الأسواق ومحلات الجزارة والأفران والمطاعم والمزارع والمقاهي، ولدينا إدارة مختصة وفرق تفتيش يومية تقوم بعملية النزول الميداني ورفع التقارير بالمخالفين.

وفي نهاية العام الماضي تمكنا من مصادرة (٣٠٠٠) كيس دقيق فاسد من أحد المحلات التجارية وتم إحالة صاحبها إلى النيابة العامة.

كما تم مصادرة (١٠٠) كيس سكر بالإضافة إلى كميات من المواد الغذائية المنتهية غير الصالحة للاستعمال الآدمي وقمنا بإتلاف الدقيق والسكر والمواد المنتهية وهذا العام تم مصادرة أكثر من (١٠٠٠) دبة مياه صحية نظراً لعدم صلاحيتها للاستعمال الآدمي.

وكذلك الأسواق

● وماذا عن الأسواق والباعة المتجولين؟

- قمنا خلال العام بتجميع الباعة المتجولين في سوق واحد رسمي وهو سوق الأنسي بعد جهد وملاحقة يومية، والآن لدينا مشروع إقامة أسواق في منطقة الحتارش وسوق آخر في الخميس أرحب والمنتظر قيام المستثمرين بعد أن عرضنا لهم التسهيلات اللازمة التي ستقدم لهم، العمل جار والجهود مستمرة .. ونحن طموحاتنا كثيرة وإمكانياتنا محدودة، كما يقولون: «العين بصيرة واليد قصيرة».

● وماهي الصعوبات والهموم التي تواجه عملكم؟

- الصعوبات كثيرة منها عدم تعاون المجالس المحلية فبدلاً من أن يقوم أعضاء المجلس المحلي بالتعاون معنا نجدهم يقفون ضدنا ويطلقون المخالفين بالقوة وهذه التصرفات تحبطنا وتخلق المشاكل مع المخالفين.

- نعاني من عنتريات بعض المتنفذين الذين يعتدون على ممتلكات الدولة مثل الحدائق وأسوار المشاريع والمدارس.

- عدم توفر الامكانيات اللازمة والحراسة الكافية خاصة وقت إزالة البناء العشوائي ومواجهة الأعفاط .. نتمنى أن تستجيب الجهات ذات العلاقة كما هو مأمول منها.

صورة زامبية لحجة

في أعقاب زيارتي الأولى لحجة في أواخر العام ١٩٩٣م وكتبت عنها مشاهدات وانطباعات حزينة نشرتها في صحيفة«الوحدة»في ٤حلقات تحت عنوان«٦أيام في محافظة منسية»..حقاً كانت هذه المدينة العريقة والزاخرة بالموروث الحضاري والتاريخي مدينة منسية تكاد تكون معزولة عن مديرياتها الساحلية والتي يُطلق عليها مديريات تهامة..إذ كان رابطها «طريق حجة-الخشم» يسير العمل على سفلتته سير السلحفاة حينذاك،وكان شق وسفلتة طريق يربط مدينة حجة بمديرية «مبين»وصولاً إلى عزلتها الجميلة «الظفيرة»حلماً بينما لايبتعدت هذه المدينة عن حجة سوى خمسة كيلومترات صعوداً في جبلٍ شاهق.

علي عمر الصيعري

كانت حجة التي تتوج هامة جبلها الشهير بمبانيها وشارعها الوحيد وقلعتها الشامخة وسجنها التاريخي الذي تخرجت فيه هامات سامقة من مناضلي الثورة السبتمبرية المجيدة،وفندقها الوحيد ذو الأربع نجوم«غمدان» تنام عند انطفاء محطتها الكهربية القديمة بعد الثامنة بقليل..وكان المواطنون يجدون صعوبة في التنقل بين هامات الجبال المتناثرة عليها بيوت أهاليهم وأقاربهم حيث لاتوجد طرق مسفلتة ولا أنوار في مداخل تلك الطرقات..

ستة أيام أمضيتها وزميلي حسين عمر باصالح في ذلك العام في حجة وعبس وحرض والمحابشة وميدي في رتابة وتأملات حزينة في ذلك الواقع الذي أُبتليت به هذه المحافظة...وعندما سألت أحد شبابها قائلاً:وأين حجة من عملية التحديث والتطوير؟! أجابني بأسىً قائلاً في اقتضاب:في عام ٩٠م توقفت..وأنت تعرف الأسباب..

واليوم ماذا رأيت؟وماذا سمعت؟وبأي مشاهدات وانطباعات خرجت؟ومن أين سأبدأ بكل هذا؟حسناً ..بعد أن هدأت تقلبات الأجواء والأهواء السياسية وانتهى «مسلسل»الشركاء و الحلفاء وتسلم المؤتمر الشعبي العام مقاليد الأمور وتحديداً عقب انتخابات العام ١٩٩٧م التاريخية،أوقفت«حجة»«قطار التيه»لتعيد ترتيب الفصول وتصحو ذات مساء ربيعي دافئ لتلغي دقائق زمن الضياع ومواعيد الاهدار الوقتية الخدرة،على فجر يوم ندي بتباشير الخير والعطاء زفها لها فخامة الرئيس-حفظه الله-فباشرت البناء والتحديث..وأول مابدأت به هو شق«الصخور الصلدة لتسفلت أديمها ابتداءً من بطون الوديان الى هامات الجبال والمرتفعات»..

ومن طريق اسفلتي ربط بين حجة المدينة ومناطقها التهامية الساحلية الى عشرات الطرق الاسفلتية،وآخرها على سبيل المثال الطريق الاستراتيجي الذي بلغت تكلفته ٥مليارات ريال ويجري فيه العمل على قدمٍ وساق والذي سيربط اكثر من عشر مديريات بالعاصمة«حجة»على النحو التالي:«حجة-مبين-كشر المحابشة-المفتاح-كحلان الشرف-أفلح الشام-قارة-وشحة-بكيل المير»بطول ٢٦٢كيلومتراً..وكذامشروع محطة«بني حسن»الكهربائية بقوة ٢٥ميجا والتي ستمول ١٩مديرية بالتيار الكهربائي لتودع الظلام الى الأبد بتكلفة ٤مليارات و٧٠٠مليون ريال ويجري العمل فيها بصورة حثيثة..هذان نموذجان فقط للتدليل ليس إلا على ماتشهده محافظة حجة من إلغاء دقائق الوقت الخامل،وليس من طبيعة هذا العمود الاسترسال في رصد المشاريع وتكاليفها إذ أن مجال ذلك التحقيقات و الاستطلاعات والمشاهدات الميدانية والريبورتاج..

هذه هي حجة التي رأيتها اليوم واقفة على قدميها فاتحة ذراعيها لخيرات فخامة الرئيس حفظه الله يفتر ثغرها عن لآلئ وعقيق يماني يشعان ابتسامة ويتمتمان بأمل قادم لزيارة ميمونة يشرفها بها رئيسنا القائد في قادمات الأيام.

فطوبى للتي كسرت حاجز الوقت المتدلي على شرفات التيه والخمول وألغت دقائق لتصحو ذات فجر ندي..ومرحى للتي اثلجت قلبي حين احتضنتني وزميلي عباس سالم اليزيدي على مدى ستة أيام مطرزة بالمنجزات والمشاريع والخيرات ومفعمة بالتفاؤل والأمل اليقين،إذ أصبحت محافظة يشار اليها بالبنان،ولم تعد منسية كما كان حالها قبل عشر سنوات من الآن.

■ جسر شهارة